

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[14] المؤمنین من الزواج مع الزانیات، ویمنع المؤمنات من الزواج مع الزناة، لأنَّ الانحرافات الأخلاقية كالأضرار الجسمية المعدية في الغالب. فضلا عن أنَّ ذلك عارٌ یأباهُ المؤمنُ وینأى عنه. مضافاً إلى المصیر المبهم والمشكوك للأبناء الذین ینشؤون في احضان ملوثة ومشكوكة. ینتظر الأبناء من مثل هذا الزواج! ولهذه الأسباب والخصوصیات منعه الإسلام. والشاهد على هذا التفسیر جملة (وحرِّم ذلك على المؤمنین) الَّتِی تدلُّ على تحريم الزنا. والدلیل الآخر أحادیث عديدة رويت عن النَّبی الأكرم (صلی الله علیه وآله وسلم) وسائر الأئمة المعصومین (علیهم السلام) الَّتِی فسَّرت هذه الآية باعتبارها حکماً إلهیاً ینص على المنع. وحتى أن بعض كبار المفسِّرين كتب بشأن نزول هذه الآية: إنَّ رجلاً من المسلمین استأذن الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) فی أن یتزوج "أم مهزول" وهي امرأة كانت تسافح ولها راية على بابها، فنزلت الآية (1)، عن عبداً بن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة والزهری، والمراد بالآية النهی وإن كان طاهرها الخَدِر. ویؤیده ما روي عن أبي جعفر (علیه السلام) وأبي عبد الله (علیه السلام) أنَّهما قالا: "هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) مشهورین بالزنا، فنهى الله عن أُولئک الرجال والنساء، والناس على تلك المنزلة، فمن شهر بشيء من ذلك وأقیم علیه الحد فلا تزوجه حتى تعرف توبته" (2). ولا بد أن نذكر أن العديد من الأحكام جاء جملاً خبرية، ولا ضرورة لأن تكون إنشائيةً أمريةً ناهيةً. والجديرُ بالانتباه أنَّ المشرکین كانوا یعطفون على الزُّناة، وهذا یکشفُ عن

1 - مجمع البیان، تفسیر الآية موضع البحث والقرطبي في تفسیره لهذه الآية. حيث روي هذا الحديث. 2 - مجمع البیان، من تفسیر الآية موضع البحث.